الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

السوابق واللواحق في رواية "الأجنحة المتكسرة"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

- إعـــــداد:

بـــركاتي نبـــيلة

سعـــدون سليمة

- إشـــراف الأســـتاذة:

آيـــة ساحل كهيـــنة

السنة الجامعية

2013/2012

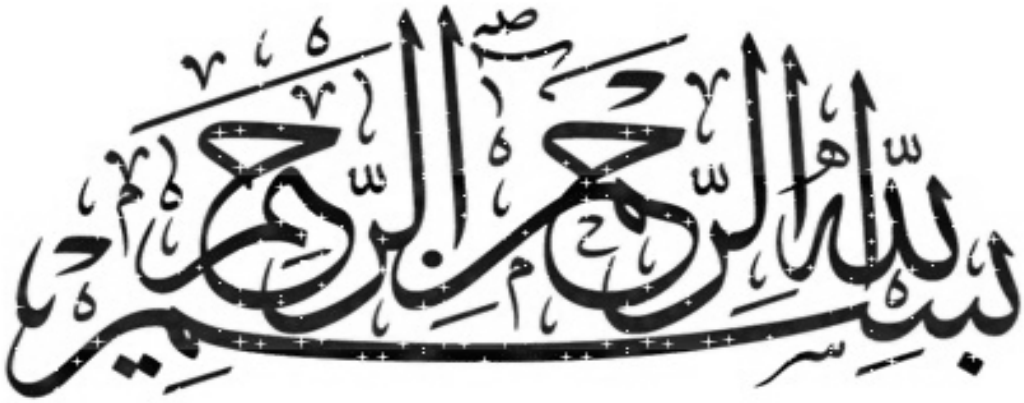
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان:"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من علمني أن لا أهاب الصعاب وشجعني على المضي دوما نحو الأمام ولكنه رحل دون أن يرى ثمرة ما غرس في ولم يعش ليفرح لنجاحي الذي لطالما انتظره، إلى أبي الحبيب "رحمه الله"

إلى التي كانت دوما إلى جواري في أقسى أيام حياتي، وسهرت لأجلي الليالي

إلى القلب المعطاء بلا حدود إلى أمي الحنون نور العيون.

إلى من كانا فرحا في حياتنا إلى من ما تزال ذكراهما في قلوبنا كأنهم لم يفارقونا يوما.

إلى زهرة البيت والوجه الباسم أختي "زهرة" رحمها الله.

إلى الحنون الكريم أخي "أحمد" رحمه الله .

إلى آخر العنقود وبهجة البيت والقلب البريء "هاجر" التي كانت لي عونا في إنجاز هذا العمل

إلى أخواتي "عائشة،سعيدة"

إلى أختي الكبرى "مليكة" وأولادها خاصة" الكحلوشة"

إلى من احتضننا أبا أخي "مصطفى" أدامه الله وحفظه.

إلى أخي "رشيد"

إلى مثلي وقدوتي ورفيقة طفولتي أختي الغالية " نورة"

و زوجها المشاكس "نور الدين"و ابنتهما ندى رعاها الله

إلى رفيقتي عمري وكاتمتا أسراري "حدة"و"سهام"

إلى "فوزية " و"عقيلة"شكرا على كل شيء

إلى من أحبني و أحببت بصدق

أهدي ثمرة جهدي

نبيلة

إهداء

إلى من كانت دعواتهما صدى في أذني و رحمة على قلبي ورحمة
و تخفيفا لمكابداتي إلى "أمي".

إلى من كانت يداه مبسوطتان لإسعادي وإنجاحي وحمايتي
إلى" أبي" .

إلى من كانت نظراتها إلي فرحة ،وشجاري معها شقوة وحبي لها حياة
إلى أختي "صبرينة".

إلى رفيقتي في مشواري الجامعي
إلى صديقتي "عبد اللاوي نادية".

إلى الأستاذة المشرفة "آيت ساحل كهينة".

إلى كل الذين عرفوا معي لحظة سعادة إلى الذين أحبوني و أحببتهم
و في قلبي أسكنتهم

إلى هؤلاء اهدي ثمرة جهدي.

سليمة

شكر وإمتنان

أول شكرنا لله عز و جل الذي قدرنا على إتمام
هذا العمل و كان معنا في كل لحظة تمكنت منا
فالحمد لله حمدا يليق بجلاله و عظيم سلطانه.

قال صلى الله عليه و سلم"لم يشكر الله من لم يشكر الناس"

نتقدم بشكرنا الخاص إلى أستاذتنا "آيت ساحل كهينة"
بأسمى عبارات التقدير و الاحترام لتوجيهاتها ولنصائحها القيمة

شكراً

مقدمة

لقد حظي الفن القصصي عموما و الرواية خصوصا باهتمام كبير من طرف المبدعين والنقاد، كذلك القراء والأغلب أن هذا الاهتمام يعود إلى جذور الإنسان و أصله – فالطفل الصغير تشده الحكاية والقصة وهو مولع بسماعها، حيث أن القصة تمنحنا متعة جمالية وسحرًا خاصًا يشدنا إليها وتجعلنا نعيش ضمن أجوائها ونتأثر بأحداثها وكأنها قصة من حياتنا ولعلّ هذا من الأسباب الكثيرة التي جعلتنا نختار الرواية كموضوع لبحثنا.

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية والسردية التي استثمرت فيها الخصائص الفنية والأغراض الجمالية من تداخل الأحداث وتعددها، وتعدد الشخصيات واختلاف الأزمنة والأمكنة التي تجري فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات، فكل هذه العناصر تجعل من الرواية متعة حقيقية وتضفي عليها عنصر الحيوية، فالأحداث تتطور والأوضاع تتأزم، فيها حياة وموت، والشخصيات في صراع تماما كما هي الحياة الحقيقية، فالرواية بذلك جزء من حياة الإنسان قد تعبر عن واقعه ولذلك تشدنا إليها وليس بإمكان الواحد منا ترك رواية بدأها إلا بعد إتمام السطر الأخير منها، وهنا تظهر قدرة الروائي على شد الانتباه وقدرته كذلك على التحكم في أدواتها الفنية و تمكنه منها.

يعتبر "جبران خليل جبران" من أبرز الروائيين الذين استثمروا المكونات الفنية في الرواية، و سخروها لإنتاج فن أدبي رائع،وليس غريبا أن كل أعماله لاقت رواجا و إقبالا من طرف القراء، وانصباب النقاد لدراسة أعماله.

وقد تناولنا في هذا البحث دراسة بنيوية زمنية لرواية "الأجنحة المتكسرة" أحد الأعمال المتميزة "لجبران خليل جبران" مركزين فيها على دور الزمن باعتباره عنصر من عناصر التشكيل الجمالي للرواية، ولهذا كان علينا دراسة العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب، وهذا ما جعلنا نتوقف عند سؤال وهو: ما هي العلاقة بين الترتيب الطبيعي للأحداث في الحكاية ونظام عرضها في الخطاب السردي؟

ولأن في الرواية تلاعبا زمنيا من طرف الروائي، فما مدى تمكن الروائي في استعمال هذا المكون والتلاعب بأحداث الرواية؟

وفي محاولة منا للإجابة على هذا السؤال وقفنا على العلاقة القائمة بين زمن الخطاب وزمن الحكاية، بهدف دراسة البنية الزمنية للنص الذي بين أيدينا، وجاء البحث على الشكل الآتي:الفصل الأول المعنون بـــ: ماهية الزمن الروائي

وفي هذا الفصل تناولنا مبحثين، المبحث الأول: قمنا بتحديد الزمن الروائي وأنواعه وفي المبحث الثاني:انصبّ اهتمامنا على الترتيب الزمني مقدمين تعريفا له وتفريقا لأنواعه .

أما الفصل الثاني فجاء بالصيغة الآتية: تجليات الزمن الروائي في رواية (الأجنحة المتكسرة)، وفيه قمنا باتباع المنهج البنيوي الذي يعتمد على إجراءات ومفاهيم علمية دقيقة تكون النتائج فيه مضمونة وهذا ما يتطلبه عنصر الزمن والبحث فيه.

أما بالنسبة للمراجع المعتمدة في هذا البحث فقد اعتمدنا أساسا على كتاب: خطاب الحكاية "لجيرار جينات" و"مها حسن القصراوي" في كتابها: الزمن في الرواية العربية و"أحمد حمد النعيمي" إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة هذا ما ساعدنا على الإلمام بفكرة عامة وشاملة عن الموضوع وخاصة في الجانب التطبيقي إضافة إلى مراجع أخرى تناولت الدراسة الزمنية.

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فإننا لم نتمكن من الحصول على بعض المراجع المهمة والأساسية خاصة المراجع الأجنبية بحكم أن منهج دراسة الزمن هو منهج عربي بالدرجة الأولى.

لا يفوتني في الختام أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة "آيت ساحل كهينة" التي أشرفت على هذا العمل المتواضع وأعانتنا بتوجيهاتها وتشجيعاتها، حتى استطعنا أن نخرج بهذا العمل في صورته الحالية، والذي نتمنى أن ينال استحسان القارئ وأن يحقق ولو جزء بسيط من الفائدة التي ننشدها لكل مهتم بهذا المجال.

الفصل الأول

ماهية الزمن الروائي

I-الزمن الروائي وأنواعه

1- تعريف الزمن الروائي

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة الزمن " أن الزمن أو الزمان،مأخوذ من الفعل أزمن أي طال عليه الزمن ،و هو اسم لقليل أو كثير الوقت، و الجمع أزمن وأزمان و أزمنة وزمن زامن:شديد،والزمن إذا استغرق سمي دهرا ،وأول الزمن يدعي بالأزل،والقادم منه يعرف بالأمة"[1]

"أما في القاموس المحيط ,الزمن اسم القليل الوقت وكثير،والجمع أزمان وأزمنة أزمن ولقيته ذات الزمن ،وازمن بالمكان : أقام به زمن ،والشيء إذا طال عليه الزمن ,يقال مرض مزمن وعلة مزمنة ،والزمان :الوقت القليلة و كثيره ،ويقال السنة أربعة أزمنة أي فصول "[2]

-إن البحث في معنى الزمن يوجب أن نعود للتعريف الذي قدمه كل من "ابن منضور" و"فيروز أباي "دون اعقال أوجه التشابه وأوجه الاختلاف لكلا التعريفين ،فالأول يرجع اصل الزمن للفعل أزمن ،دال على كثير الوقت أو قليله،فجمعه أزمن ،أزمان ،وأزمنة وفي هذا التعريف اخذ عدة معاني فإن طال سمي دهرًا و أوله أزل و المقبل منه أمد.

و هو ما يتشاركه مع التعريف الثاني للفيروز أبادي كوجه شبه إلا أن هذا الأخير ربط الزمن بعنصر المكان،فنقول أزمن بالمكان أي أقام به.

1- لسان العرب لابن المنظور، ج08.07.ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان2005،ص ص..60،61

2- القاموس المحيط للفيروز أبادي ،ج04.د ط، دار الجيل، بيروت د. ت، ص ص.633،634.

ب - اصطلاحًا:

يعد الزمن عنصرًا أساسيا لبناء الرواية، فوجود أي حدث لفضي أو كتابة مقرون بوجود النظام الزمني، فالزمن "يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة، ومتباينة كذلك، ولو أراد الدارس أن يدفق على الزمن بمعاينة متباينة لصعب عليه الأمر حتى ولو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة فالزمن يأخذ أبعادًا شتى في الفلسفات المختلفة كما أن للزمن معاني نفسية، علمية، دينية واجتماعية"[1] وزمن الرواية هو شكل آخر للزمن خلاله نتعرف على الآداب القديمة كما في الآداب الحديثة، إن الزمن هو العمود الفقري للرواية، والذي يشد عناصرها.فنجد معظم الروائيين والنقاد عملوا على عنصر الزمن قيمة ومستويات و رؤى منهم، وعلى العموم فإن الزمن: "الزمن بالنسبة 'لينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية، وعلى مشكلاتها وقضاياها" [2]

ومنه كان لابد لدراسة البنية الزمنية تطبيق المنهج البنيوي، الأمر الذي سيدّعي تعريفا وجيزا للبنيوية ظهورا وماهية وإجراءات نقدية.

- ظهرت البنيوية بداية القرن العشرين على يد العلامة "دي سوسير"(1857م-1913م) من كتابه الشهير "دروس في الألسنة العامة" والذي يقول فيه لابد أن تدرس اللغة في ذاتها و لذاتها، ومن البوادر التي شجعت ظهور البنيوية نجد: مذهب الفن للفن، مدرسة الشكلانيين الروس ،حركة النقد الانجلوساكسونية ،ومناهج نقدية كالمنهج النفسي والاجتماعي والتاريخي.

1- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة.ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت الصنايع 2004 ،ص.16.

2- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، د ط، المركز الثقافي العربي لبنان، المغرب 2003، ص.124.

و كلمة البنيوية ذات أصل يوناني " STRUCTURU " ومعناهـــا البنـــاء العـــادي والمألوف، وأثناء دراستنا للبنية الزمنية كان علينا الإحاطة بها من كل الجوانب ذلك أنها تتداخل مع عدة عناصر أخرى من خلال: "المفهوم الذي يرى في هذا العنصـــر بنيـــة تشارك أبنية أخرى في تحقيق إمكانيات الرواية عن طريق خطابها" [1]

وليس من الضروري أن تتطابق و تتتابع الأحداث في رواية ما، أو قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، وكما جرت بالفعل وهنا يبدوا لنا جليا وجود اخـــتلاف بـــين زمـــن الحكاية وزمن الخطاب، وفي هذا الصدد يقول "جيرار جينات":"الحكاية مقطوعة زمنية مرتين، فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن الدال وزمن المدلول)"[2]

2-أنواع الزمن الروائي:

حسب تودروف تصنف الأزمنة إلى صنفين:

2-1-أزمنة داخلية: وهذه الأزمنة بدورها تنقسم إلى:

أ- زمن القصة:

"هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل"[3] وهو زمن قبلي سابق لعملية الكتابـــة ويعبـــر عـــن واقعيـــة الأحداث، كما يعبر عن أحداث متخيلة وفق منحى منطقي كرونولوجي، خاضع لمبـــدأ السببية أو هو جملة من الأحداث التي تدور في إطار زمني ومكـــاني مـــا، وتتعلـــق بشخصيات من نسج خيال السارد وتنتج لديها ردود أفعال وتصرفات"[4] .

1-عبد الحميد بورابو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة د.ط، المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994، ص..116.

2- جيرار جينات، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ط03، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر2003، ص.45.

3- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق،ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 2001،ص.49.

4- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، د.ط،الدراسة التونسية للنشر،ديوان المطبوعات الجامعية 2004،ص.56.

فالحكاية هي " المنظومة الأولية بما تملكه من وقائع وأحداث لها زمنهـا الخـاص"[1] فالسـارد لا يستطيع أن يقدم الأحداث كما جرت في الواقع لأن زمن الحكاية هو: "زمن التجربـة الواقعية والمدركة ذهنيًا"[2] وكون الحكاية متسلسلة ومترابطة الأحداث فإنـه يمكـن أن تروى "عمليًا وفقا للتسلسل الزمني والترتيب السببي للوقائع"[3] .

ب- زمن الخطاب (السرد):

"هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له"[4] ونقصد به "تجليات تزمين" زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا و خاصا"[5] ونادرا ما يتطابق ترتيب الأحداث في القصة مع نظيـره فـي الخطاب لأنه يصعب إسقاط زمن متعدد الأبعاد على زمن خطي دون أحداث تغيـرات وانحرافات والابتعاد عن التتابع الطبيعي للأحداث وفي زمن الخطاب يقـوم السـارد بترتيب الأحداث في الحكاية ترتيبا مختلفا ومغايرا لترتيب الأحداث كما جـرت فـي الواقع، وذلك وفق "تصور جمالي أو مذهبي يجعله يتصرف في تنظيم هذه الأحداث في نطـاق نصه القصـصي"[6] فهو لا يتقيد بالـضرورة بالترتـيب المنطـقي لتسلـسل الأحداث، وهنا يـقوم السـارد بكسر ذلك النـظام لأن خط الزمن في الخطاب سيقطع ويلتوي على نفسه ويُمد إلى الأمام، وكذلك، إلى الخلف، لأن تتبع الشخـصيات فـي

1- مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة،د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر. الأردن 2004، ص.56.

2- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص.47.

3- القصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص.56 .

4- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص.49.

5- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان د.ت،ص.89 .

6- سمير المرزوقي، جميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة،ص.79.

الرواية "يقتضي الانتقال من واحدة إلى أخرى وترك الخط الزمني الأول للتعرف على ما تفعله الشخصية الثانية أثناء معايشة الشخصية الأولى لحياتها"[1]

وهذا ما يصعب تحليل الخطاب الروائي على صعيد الزمن، وذلك "كون الخطاب زمنيا يتعامل مع القصة تعاملا مختلفا عما اعتقدناه، فتفسير البناء الخطي التسلسلي عن طريق ما نختزله في(اللعب الزمني) كتقنية في بناء النص سمة مشتركة في الروايات)"[2] .

ج- زمن القراءة:

وهو مقدار الزمن محددا بالساعات، الذي استغرقه القارئ في قراءة الرواية، وإذا نظرنا إليه مستقلا عن قيم الزمن الأخرى في الرواية فإننا نجد تأثيره على الروايـــة ضـــئيلا نسبيا، وهو أساس اقتصادي أكثر منه جمالي"[3] .

2-2-أزمنة خارجية: وهي أزمنة خارج نصية تقيم علاقة مع النص التخيلي وتتفـــرع إلى:

أ- زمن الكاتب:

"وهي عدد الساعات التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته وتأثيرها المباشـــر علـــى الرواية، يخرج عن نطاق المشكلات الفنية البحتة وأهميتها على الأكثر، تجارية،ونحن لا نعرف مقدار هذا الزمن على الأغلب، إلا إذا أفصح عنه الكاتب أو أحد الذين عايشوه أثناء كتابة الرواية"[4] .

1- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984،ص.37.

2- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص.58.

3- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص.22.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ب- زمن القارئ:

وهو"المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطى لأعمال الماضي"[1].

ج- الزمن التاريخي:

" ويظهر في علاقة التخييل بالواقع" [2] والمرجعية التاريخية سمة بارزة في الرواية الواقعية والقص الواقعي، فالكثير من الروايات قد جعلت القاعدة الموضوعية لها المرجع التاريخي، أين يلعب الزمن التاريخي دورا فعالا فيها "فإن كانت الرواية تاريخية، فإنك ستشعر بذلك التاريخ تبعا للحالة السيكولوجية التي تقع فيها الرواية، فإنك ستعامل مع زمنها، كما لو كنت ممتدا، وربما ستشعر أنك أحد أولئك الذين وقع عليهم الظلم رغم أنهم قابعون في أعماق التاريخ"[3] .

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء1990، ص.114.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص.87.

II- **الترتيب الزمني**:

1-تعريف الترتيب الزمني:

إن الزمن هو الهيكل الذي يقوم عليه البناء الروائي، وهو مكون أساسي في بناء النص السردي كونه الرابط الذي يجمع بين الأحداث، وكما ذكرنا سابقا فإن هذه الأحداث لا تسير وفق تسلسلها الزمني الواقعي فالسارد كثيرا ما يلجأ إلى "التلاعب بالنظام الزمني"[1] أي أن الأحداث تسير وفق ترتيب فالسارد قد يقدم بعض الأحداث وقد يؤخر بعضها.

- ودراسة الترتيب الزمني للنص الروائي يستوجب القيام بمقارنة "ترتيب هذه الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام الأحداث في الحكاية"[2] أي إجراء مقارنة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب.
- إذن فإن طبيعة العمل الروائي يفرض على السارد تلاعبا زمنيا وإحداث انكسارات وانحرافات في الزمن الواقعي للقصة، فينطلق بسرده من حدث ما وقد يعود إلى ما قبل هذا الحدث أ يقفز عنه إلى ما بعده.

إن الاختلاف في ترتيب الأحداث في زمن القصة وزمن الخطاب يجعلنا "نقول أن الراوي يورد مفارقات سردية "Anachronies narratives" [3] وتعرف بالمفارقات الزمنية.

1- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ط03 ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء 2006، ص.74.

2- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية،ط10، دار الآفاق. الجزائر1999، ص.44.

3- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص.74.

2- أنواع الترتيب الزمني:

أ- السوابق:

وتسمى بالاستشراف، وهي مفارقة زمنية "تتمثل في إراد حدث آت أو الإشـــارة إليـــه مسبقا" [1] وهي نوع من الانتظار والترقب لما هو آت يعيشه القارئ أثناء قراءة النص إذ أن السارد ينتقل من سرد الأحداث من لحظة المستقبل، أي "تحقق قفزة متقدمة على حساب الأحداث التي تتنامى ببطئ من الحاضر إلى المستقبل"[2] وبفعل هذه القفزة نحو المستقبل التي تتخطى تسلسل الأحداث يحدث "كسر لوتيرة السرد، وتشويش لترتيـــب الوقائع كما وردت في الحكاية"[3]

* ويميز "جيرار جنيات" بين نوعين من السوابق وهي:

1- السوابق الداخلية:

وتتمثل في "سرد حادثة سابقة على النقطة التي توقف عندها السرد، ولكن داخل الإطار الزمني للحكاية ككل"[4] أي أن السارد في خضم سرده للأحداث يتوقـــف عنـــد لحظـــة الحاضر وينتقل إلى مستقبل داخل زمن الرواية.

2- السوابق الخارجية:

وتتمثل في "سرد حادثة سابقة على الإطار الزمني للسرد ككل، أي سابقة على زمـــن الحكاية"[5]

1- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة،ص.80.

2- خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، د.ط، مؤسسة الاستشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 1998، ص.73.

3- كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجية التشكيل،ط01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن 2005، ص.110.

4- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص:74.

5- المرجع نفسه ص.75.

* وللسوابق وظائف متنوعة يقوم بها النسق الزمني للرواية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- التمهيد لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة، وبالتالي يخلق لدى القارئ حالة توقع وانتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية.

2- قد تكون السوابق بمثابة إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث فيكشفها الراوي للقارئ.

3- اشتراك القارئ في بناء النص من خلال تأويلاته، ولفت انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث.[1]

ب- اللّواحق:

و للمصطلح عدة تسميات منها: اللّواحق، الارتداد، الإرجاع والسرد الاستذكاري ،وهي من أكثر التقنيات الزمنية استعمالا في الروايات وهي "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر"[2] وتعد لحظة الحاضر نقطة الزمنية المرجعية التي على أساسها تعرف اللّواحق على أنها ذكر لأحداث سابقة للحظة الحاضر، وبهذا فهي رجوع إلى الوراء وارتداد إلى الخلف، فالسارد كذلك يقوم بترك لحظة حاضر السرد "ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[3] ويغلب استخدام صيغ الماضي في سرد الأحداث كونها أحداث قد ولى عليها الزمن "على أن هذه الصيغ قد تتغير وفقا لطريقة السرد، ف'ذا كان السارد حاضرا في الأحداث زالت الصيغ الحاضرة الدالة على الحاضر والمستقبل على الصيغ الماضية، وإذا كان السارد شاهدا أو راصدا للأحداث دون أن يتدخل في سياقها، حينئذ تزيد الصيغ الماضية على المضارعة"[4]

1- ينظر: القصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص ص.212،213.

2- جير الدبرانس، قاموس السرديات، تر:السيد إمام،ط1، ميريت للنشر والمعلومات 2003، ص.16.

3- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، ص.40.

4- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص. 32.

* وقد ميز "جيرار جنيات" بين نوعين من اللّواحق وهي:

1- اللّواحق الداخلية:

"وهي عبارة عن خروج مؤقت عن المسار الطبيعي للسرد بذكر حدث وقع داخل زمن الحكاية"[1] أي أن يكون الارتداد في هذا النوع من الاسترجاع إلى نقطة مضت وتجاوزها السرد، ولكنها تقع داخل الزمن القصصي.

وهي استرجاع لماض وقع بعد بداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

2- اللّواحق الخارجية:

و هي عودة إلى ما قبل بداية الرواية باسترجاع "الوقائع الماضية التي تحدث قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية"[2]

"كما تتضمن اللاحقة الخارجية حدثا لاحقا وقع خارج زمن الحكاية الإطار"[3] أي أن الارتداد يكون إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث الحكاية بمعنى أنها خارج إطار الحكاية .

* و للّواحق وظائف عديدة نذكر منها:

1- سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط ما هو ثابت مؤقتا.

2- مساعدة القارئ على فهم سير الأحداث وتفسير دلالتها.

3- العودة إلى أحداث سبق ذكرها، ويتم التأكيد عليها بفعل التكرار الذي يفيد التذكير.

1- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص.16.

2- القصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص.195.

3- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص.17.

4- إعطاء دلالة جديدة لأحداث ماضية لم تكن لها دلالتها أو تم استبدال دلالتها بتفسير جديد.

5- تعمل اللّواحق على تنوير اللحظة في حياة الشخصية من خلال استعادة الماضي، وإلقاء الضوء على جوانب كثيرة من ماضيها وعالمها الداخلي وأبعادها النفسية والاجتماعية

6- تخليص النص الروائي من الرتابة والخطية وتحقيق التوازن الزمني في النص.

7- يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر من خلال المقارنة بين وضعيتين سواءًا لإبراز التشابه أو الاختلاف.[1]

1- ينظر، القصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص ص.193،194.

الفصل الثاني

تجليات الزمن في رواية "الأجنحة المتكسرة"

I-التقطيع الزمني للأحداث

1-الترتيب السردي للأحداث:

1- وقوع البطل في حب سلمى و هو لا يتجاوز الثامنة عشرة من العمر.

2- رحيل سلمى كرامة عن هذا العالم .

3- سيطرة الكآبة على حياة البطل قبل سن الثامنة عشر.

4- زيـــارة البطل لصديقه و لقاؤه الأول بفـــارس كرامة الذي قدم له دعوة إلى منزله.

5- في بيروت يعـــيش رجل فاصل، شريف وثري وله ابنة وحيدة هي سلمى كرامة نسخة

عن أبيها و هي الوريث الوحيد له.

6- في نفس المدينة يعيش المطـــران وابن أخيه يسيطران على مصـــائر الناس تحت قنـــاع

الكنيسة.

7- مخطط المـــطران لعقد قران ابن أخيه بســـلمى من أجل الاســـتيلاء على ثروتـــها.

8- توجه البطل نحو منزل فارس كرامة تلبية لدعوته.

9- اللقاء الأول الذي جمع سلمى كرامة بالبطل.

10- طلب المطران يد سلمى للزواج من ابن أخيه منصور.

11- رضوخ سلمى ووالدها لمطلب المطران (الزواج من ابن أخيه).

12- تحطم آمال البطل لسماعه هذا الخبر.

13- اللقاء الذي جمع والد سلمى والمطران لتحديد موعد الزواج.

14- زواج سلمى من منصور غالب واستقرارهما في منزل فخم بأرجاء بيروت.

15- مرض فارس كرامة.

16-وفاة فارس كرامة.

17- اجتماع سلمى مع حبيبه

18- قرار سلمى كرامة قطع علاقتها بحبيبها السابق وتوديعها له.

19- سلمى حامل بعد خمس سنوات من الزواج .

20- بعد شهور من الانتظار سلمى تضع مولودها الذي سرعان ما فارق الحياة رفقة والدته .

2-الترتيب الكرونولوجي للأحداث:

1- سيطرة الكآبة على حياة البطل قبل سن الثامنة عشر.

2- في بيروت يعيش رجل فاضل،شريف وثري وله ابنة وحيدة هي سلمى كرامة نسخة عن أبيها و هي الوريث الوحيد له.

3- في نفس المدينة يعيش المطران و ابن أخيه يسيطران على مصائر الناس تحت قناع الكنيسة.

4- مخطط المطران لعقد قران ابن أخيه بسلمى من أجل الاستيلاء على ثروتها.

5- زيارة البطل لصديقه ولقاؤه الأول بفارس كرامة الذي قدم له دعوة إلى منزله.

6- توجه البطل نحو منزل فارس كرامة تلبية لدعوته.

7- اللقاء الأول الذي جمع سلمى كرامة بالبطل.

8- وقوع البطل في حب سلمى وهو لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

9- طلب المطران يد سلمى للزواج من ابن أخيه منصور.

10- رضوخ سلمى ووالدها لمطلب المطران (الزواج من ابن أخيه).

11- تحطم آمال البطل لسماع هذا الخبر.

12- اللقاء الذي جمع والد سلمى و المطران لتحديد موعد الزواج.

13- زاوج سلمى من منصور غالب واستقرارهما في منزل فخم بأنحاء بيروت.

14- مرض فارس كرامة .

15- وفاة فارس كرامة .

16- اجتماع سلمى كرامة مع حبيبها.

17- قرار سلمى كرامة قطع علاقتها بحبيبها السابق و توديعها له.
18- سلمى حامل بعد خمس سنوات من الزواج.
19- بعد شهور من الانتظار سلمى تضع مولودها.
20- وفاة سلمى و طفلها و رحيلهما عن العالم.

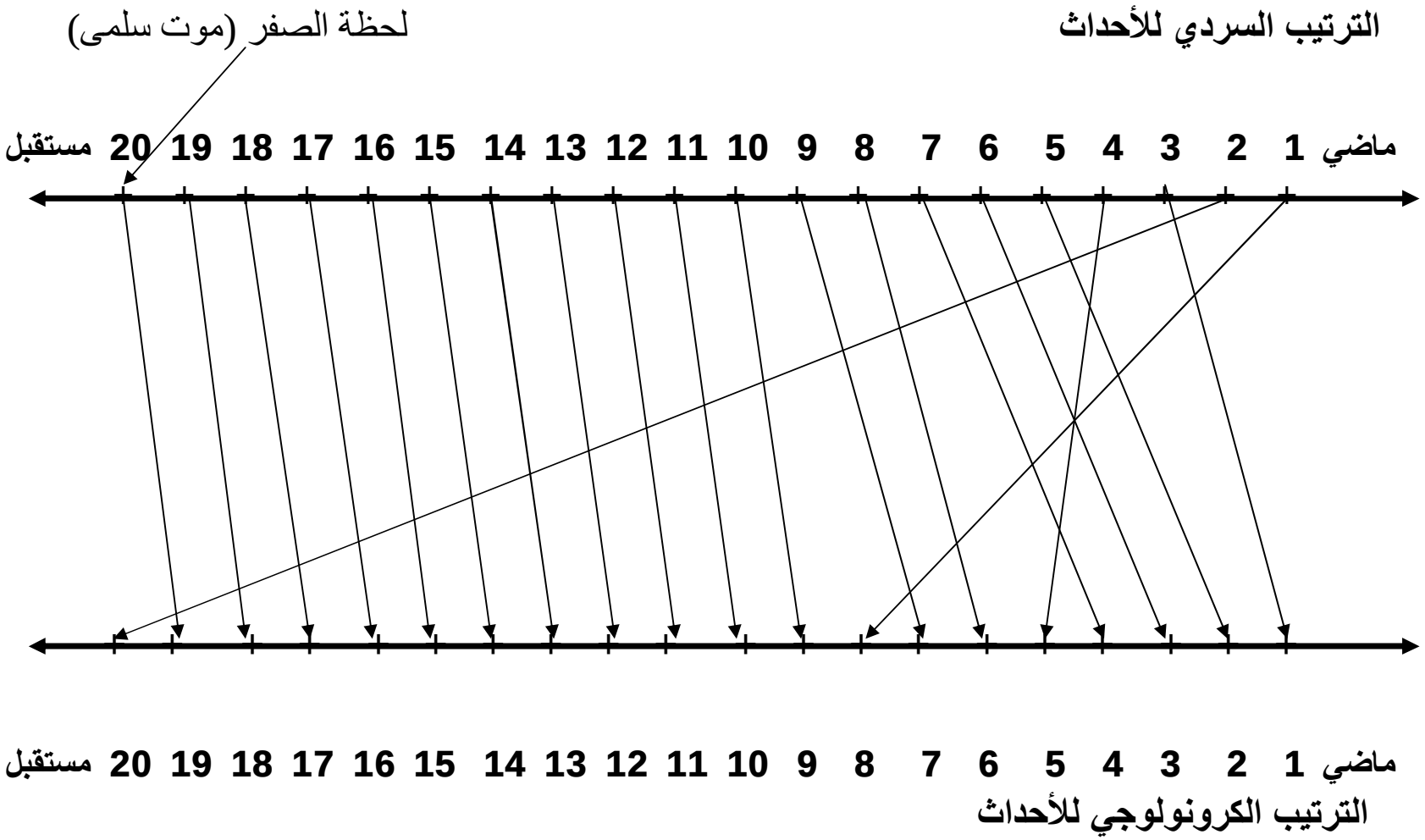

الانكسارات الزمنية في رواية "الأجنحة المتكسرة"

II- المفارقات الزمنية في الرواية :

1- " كنت في الثامنة عشر عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية..."[1] هذا المقطع عبارة عن لاحقة داخلية ذلك أن السارد يقوم باسترجاع ماض وقع بعد بداية أحداث القصة يتذكر أيام الصبا ووقوعه لأول مرة في الحب، تمتاز هذه المفارقة بمداها القصير إذ يعود السارد مباشرة بعدها إلى الحاضر،ويقدر اتساعها بثمانية أسطر .

2- "اليوم قد مرت أعوام مظلمة طامسة بأقدامها رسوم تلك الأيام...مستطردة دموع اليأس والأسف من أجفاني..."[2] هذا المقطع عبارة عن لاحقة داخلية فهو ما يزال يسترجع ذكرياته الأليمة ويقدر مدى اللاحقة بالأعوام واتساعها خمسة أسطر.

3- "...وسلمى الجميلة العذبة قد ذهبت إلى وراء الشفق الأزرق...ذلك السر المصون الذي أخفته الآلهة في ظلمات التابوت..."[3]عبارة عن سابقة داخلية فالسارد استبق حدث وفاة سلمى وكيف وارى جسدها التراب، تتسع هذه السابقة على مدى قدره صفحة ونصف.

4- "...أنتم أيها الناس تذكرون فجر الشبيبة فرحين باسترجاع رسومه متأسفين على انقضائه، أما أنا أذكره كما يذكر الحر العتق جدران سجنه وثقل قيوده..."[4]السارد في هذا المقطع يعود إلى لحظة بداية السرد بالحديث عن عموميات الحياة فتمتد رقعة السرد على حساب أحداث القصة.

5- "...أما تلك الكآبة التي اتبعت أيام حداثتي لم تكن ناتجة عن حاجتي إلى الملاهي...فتلك السنة هي من ماضي بمقام القمة من الجبل"[5] عبارة عن لاحقة خارجية يتذكر فيها الراوي ماض بعيد في حياته، وقع قبل بداية أحداث القصة بلغ اتساعها صفحة كاملة من سرد القصة.

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة ،د.ط، دار الضياء للطباعة والنشر، حي سي إسماعيل، برج الكيفان د.ت،ص.10.
2- مرجع نفسه،ص.12.
3- مرجع نفسه، صفحة نفسها.
4- مرجع نفسه ،ص ص.14-16.
5- مرجع نفسه،ص.17.

6- "كنت في بيروت ربيع تلك السنة المملوءة بالغرائب..."[1] لاحقة داخلية، فالراوي يستمر في استرجاع الذكريات تمتد ما يعادل ثلاثة أشهر باتساع سبعة صفحات.

7- "في يوم تلك الأيام المفعمة بأنفاس نيسان المسكرة...ذهبت لزيارة صديق يسكن في بيت بعيد...دخل علينا شيخ جليل في الخامسة والستين من العمر...وضع شماله على كتفي قائلا...أرجوا أن أستعيض ببعاده الطويلة بزياراتك الكثيرة "[2] يسترجع ذكريات لقائه بوالد سلمى وكيف قدم له دعوة لزيارته وهي لاحقة داخلية باتساع قدر بصفحتين.

8- "وبعد أيام...علوت مركبة طالبا منزل فارس كرامة...وبعد دقيقة وقفة المركبة أمام منزل منفرد...في تلك الدقيقة ظهرت بين ستائر الباب المخملية صبية ترتدي أثوابا من الحرير الأبيض..."[3] عبارة عن لاحقة داخلية يذكر فيها زيارته الأولى لفارس كرامة ولقائه بسلمى وجلوسه معها على انفراد، تشغل هذه المفارقة اتساعا يبلغ ثماني صفحات يتحدث فيها عن ساعات من حياته.

9- "...انقضى نيسان وأنا أزور فارس كرامة وألتقي سلمى وأجلس قبالتها في تلك الحديقة...سلمى كرامة كانت جميلة النفس والجسد...كانت سلمى كثيرة التفكير، قليلة الكلام"[4] لاحقة يسترجع فيها لقاءاته بسلمى، يروي أحداث شهر كامل في اتساع قدره أربع صفحات من الرواية .

10- "...بعد أيام دعاني فارس كرامة لتناول العشاء في منزله...وخرج الشيخ مصحوبا بخادم المطران ...ومرت الدقائق وكلانا صامت حائر مفكرا يترقب الآخر ليبدأ بالكلام ...ومرت علينا ساعة كل دقيقة منها عام شغف محبة...سمعنا حوافر وهدير مركبة تقترب منا مسرعة...قال بصوت مخنوق عما قريب يا سلمى تخرجين من بين ذراع

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة،ص.19.

2- مرجع نفسه،ص ص.21-.20

3- مرجع نفسه،ص ص.26-.33

4- مرجع نفسه،ص ص.34-37.

والدك إلى ذراعي رجل آخر..."[1] شغلت هذه المفارقة ما يقارب تسعة عشر صفحة يسترجع فيها ذكريات زيارته الثانية لمنزل سلمى وفيها كتبت نهاية حبه بعد أن طلبت سلمى للزواج في ساعات قصيرة عاشها مع سلمى في منزلها.

11- "مر أسبوع وحب سلمى يجالسني في المساء منشدا على مسمعي أغاني السعادة...تلك الأيام مضت كالأشباح لم يبق منها إلا الذكرى الأليمة...وفي نهاية الأسبوع قد سكرت نفسي بخمرة عواطفي، سرت مساءا إلى منزل سلمى كرامة..."[2] استرجاع فالسارد يعيد تذكر أحداث أسبوع مر في حب سلمى التي لم تعد له شاغلا بذلك ما يقارب الثلاث صفحات.

12- "تزوج منصور بك غالب من سلمى...مر شهر الذي يدعونه الناس عسلا...وذهب الربيع وتلاه الصيف ومحبتي لسلمى تتدرج من شغف فتى في صباح العصر بإمرأة حسناء إلى نوع من تلك العبادة الخرساء..."[3] في هذه المفارقة يختزل السارد ذكريات شغلت فصلي الصيف و الربيع،وهي عبارة عن لاحقة داخلية تتسع في صفحتين من نص الرواية.

13- "...ففي يوم من أواخر حزيران وقد ثقلت وطأة الحر في السواحل...وإذ ساعة التفت فإذا بسلمى تميس بقدها النحيل بين الأشجار المحتبكة..."[3]عبارة عن لاحقة داخلية يسترجع فيه لقاءاته بسلمى بعد زواجها بمنصور بك غالب بمدى يوم.

14- "...مرت خمسة أعوام على زواج سلمى ولم ترزق ولدا ليوجد بكيانه العلاقة الروحية بينها وبين بعلها..."[4] هذه المفارقة لاحقة داخلية يختزل فيها الروائي خمسة سنوات كاملة من حياته وحياة سلمى ليتحدث عن حملها واتساعها يقدر بصفحتين.

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة ،ص ص.38-56.

2- مرجع نفسه، ص ص.60-61.

3- مرجع نفسه،ص ص.82-83.

4- مرجع نفسه، ص ص.111-112.

5- مرجع نفسه،ص.126.

15- "...مضت شهور الانتظار وسلمى تترقب الخلاص...وفي ليلة قد طافت أشباح الظلام بين تلك المنازل في رأس بيروت..انطرحت سلمى على مضجع المخاض والوجاع ...عندما لاح الفجر ولدت سلمى ابنا...ولما طلعت الشمس قربت سلمى ولدها من ثديها...مات الطفل وسكان الحي يفرحون...وبعد دقيقة دخلت أشعة الشمس... فخرج الطيب باكيا من تلك الغرفة...في اليوم التالى كفنت سلمى بأثواب عرسها البيضاء ووضعت في تابوت موشّى بالمخمل الناصع..."[1] في هذه المفارقة يلخص الروائي أحداث تسع أشهر كاملة وسلمى تترقب فيها المخاض لتضع مولودها بعد ذلك الانتظار في فجر ليلة مظلمة، وما إن طلعت أشعة الشمس حتى توفي وليدها لتلحق به بعدها بدقائق ليدفنا معا في اليوم الموالي استغرقت هذه المفارقة اتساعا قدر بست صفحات تقريبا.

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة ، ص ص.128-135.

خاتمة

بعد دراسة رواية "الأجنحة المتكسرة" نتوصل للقول أن للزّمن دورًا هامًا في سيرورة الأحداث، فلا وجود لحدث خارج إطار الزمن، وتحديد هذا الأخير لا يأتي إلا بتفكيك البنية الحكائية التي أوجدت مفارقات زمنية بين الآن، القبل والبعد.

كانت رواية "الأجنحة المتكسرة" مجالا خصبا للدراسة كونها وظفت مختلف تقنيات السرد، لكن ما نلاحظه هو هيمنة عنصر الاسترجاع على الرواية، الذي أدى إلى خلخلة البناء الزماني فيها، فعنصر الزمان في هذه الرواية يفتقد إلى الترتيب الكرونولوجي "الطبيعي"(ماضي، حاضر ومستقبل) فمسار الزمن كان مشوشا.

لا نلمس في المقابل حضورا كبيرا للاستباق إلا في بعض الحالات لاستشراف بعض الحالات التي كانت متوقعة الحدوث، خاصة بما يتعلق بمصير سلمى كرامة ونهاية علاقتها ببطل الرواية.

لقد ساهم التلاعب الزمني الذي أحدثه الروائي في إضافة لمسة جمالية خاصة تظهر قمتها في شدّ انتباه القارئ وتمنحها نوعا من الإثارة والتشويق تجعل القارئ يترصد الأحداث بنوع من الترقب و التنبؤ المسبق بالأحداث فيغدوا بذلك القارئ عنصرا إيجابيا وفعالا في تلقي أحداث الرواية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** المصادر:**

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، دار الهناء للطباعة والنشر، دون طبعة،برج الكيفان، دون تاريخ.

2- لسان العرب لابن المنظور، ج.07.08،الطبعة الرابعة، دار صادر للطباعة والنشر بيروت،لبنان، 2005م.

3- القاموس المحيط للفيروز أبادي، ج.04، دون طبعة، دار الجيل ،بيروت، دون تاريخ .

*** المراجع:**

1- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، الطبعة الأولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت الصنايع، 2004م.

2- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، دار الآفاق، الجزائر، 1999م.

3- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

4- جير الدبرانس، قاموس السرديات، تر:السيد إمام،الطبعة الأولى، ميريت للنشر والمعلومات،2003م .

5- جيرار جينات، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، الطبعة الثالثة، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر،2003م.

6- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،الطبعة الثالثة المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع الدار البيضاء، 2000م.

7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء الزمن، الشخصية)،الطبعة الأولى المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990م.

8- خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، دون طبعة، مؤسسة الاستشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1998م.

9- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، (النص والسياق)،الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2001م.

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)،الطبعة الرابعة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، دون تاريخ.

11- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دون طبعة الدراسة التونسية للنشر،ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 م.

12- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، دون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984 م.

13- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، دون طبعة، المركز الثقافي العربي لبنان، المغرب، 2003 م.

14- عبد الحميد بورابو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة دون طبعة، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 م.

15- كمال الريحاني، حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجية التشكيل دون طبعة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،الأردن، 2005 م.

16- القصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية المعاصرة،دون طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر،الأردن، 2004 م.

فهرس الموضوعات

الفـــــهـرس الـمـوضـوعـات

مقدمة:.....أ

الفـصـل الأول: مـاهـيـة الـزمـن الـروائـي.

I- الزمن الروائي وأنواعه:.....05

1- تعريف الزمن والزمن الروائي:.....05

2- أنواع الزمن الروائي:.....07

II- الترتيب الزمني:.....11

1- تعريف الترتيب الزمني:.....11

2- أنواع الترتيب الزمني:.....12

أ- السوابق:.....12

ب-اللواحق:.....13

الفصل الثـانـي: تجليـات الـزمـن في روايـة "الأجنـحة المـتكسـرة".

I- التقطيع الزمني للأحداث:.....17

1- الترتيب السردي للأحداث في الرواية:.....17

2- الترتيب الكرونولوجي للأحداث في الرواية:.....18

3- الانكسارات الزمنية في رواية "الأجنحة المتكسرة":.....20

II- المفارقات الزمنية:.....21

خاتمة:.....26

قائمة المصادر والمراجع:.....28

فهرس الموضوعات:.....31